

برهان محمد سيفو



ديوان شعر

(1)



لائك انت

ديوان شعر 1

برهان محمد سيفو



سكبتِ جمراتي في باقة من هب
عليها توقظ فينا نورا.

برهان محمد سيفو
2014

لأنك أنتِ

ديوان شعر

(1)

برهان محمد سيفو

الصفحة 2 من 134

تحذير

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف . فلا يجوز نشر أي جزء
من هذا الكتاب، أو اختزال مادته بطريقة الاسترجاع،
أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة . سواء كانت
الالكترونية أو ميكانيكية، أو بالتصوير، أو التسجيل، أو
خلاف ذلك . إلا بموافقة المؤلف على ذلك كتابة
ومقدما .

معلومات المؤلف

برهان محمد سيفو

مهندس مدني مستشار دراسات إنشائية

العناوين والهواتف

الجوال 0988551481

0962972632

الأرضي مكتب

8812938

سكبتُ جمراتي في باقةٍ من لهب

علَّها تُوقظ فينا نوراً.

المؤلف

الصَّمْت

أُلُوذٌ بِالصَّمْتِ

فِي ضَجِيحِ عَالَمٍ يَتَهَاوَى

أُبْحَثُ فِي طَبَائِعِ الْحَرْفِ

عَنْ تَعْوِيذٍ هَادِئَةٍ

تَجْلِبُ اللَّهُ

إِلَى عَالَمِنَا الْأَرْضِيِّ

كي ننعـم بالحبِّ، والسَّلامِ

يكفرني المحنطون

وخلفهم

ترسانات الحقدِ الباذخ

يسعون إلى فنائي

تلتهمني الورود

فانتال عطراً

في مملكة الطبيعة

يتعقبون أثري

بأنوفهم الحاقدة

بينما يهطل المطر

١٣ حزيران ٢٠٢١ م.

الهزيمة الأبدية

على بوابة المدينة

صُلبتُ جثتي

بينما كنتُ أستهطلُ المطرَ

وهناك حيثُ الضبابُ

كانتُ الجموعُ تهتفُ

ارجموا باعثَ الشَّغبِ

ويداي العالقتان في اللهب

تبحثان كما فمي

عن غيثٍ يبلل الوقت

ثقيلاً كان ظلّ الجفاف

وحيثما أمطرت السماء

سهولاً شردها الريح

احتضرتُ بطلقة

وبذهولِ الموتى الشَّاحِبِ
رَأَيْتُ الْأَكْفَ تَغْدُقُ الصِّياحِ

عاشَ القاتِلَ

فبانت هَزِيمَتِي أَبَدِيَّةً.

24 أيار 2021م.

جمرة

على أعتابِ العالمِ

يصهل الضجيجُ،

وكلها السُّبُلُ

إلى الضياعِ تفضي.

أنكش في شرنقة الوقت

الملمُّ شظايا رُوحِي

وتطارِدِ ظِلِّي الشَّاحِبِ

عِيونِ الظَّلَامِ

فَأُبْحَثُ عَنِ جَمْرَةٍ

لَأُضْرِمَ حَرِيقَ الْعَالَمِ.

7 أيار لعام 2020م.

خارطة الوهم

استنطق الصَّمت

فألمح في عيون الجياع حكاية

الأرض أدمتها نباتات العليق

سرنا في نفق احتضارٍ مربع

ولم يزل الوهم ذاته

لا قيمة لحروبٍ لا تأتي بالسَّلام

يستثمرها المرتزقة سُوقاً

بينما تضمحل الحياة، وتحتضر

أيها المتطين سراياً

آن لكم أن تترجلوا

فكل هذا الجوع

وهذا التشرُّدُ

صنعتة خارطة أوهاكم

العقيمة.

٢٥ أيار ٢٠٢٠ م.

شأن الكلمة

أَنْ تُعَلِّي شَأْنَ الْكَلِمَةِ

وَتُهْدِم بِالْحَرْفِ

جِدَارِ الْعَمَةِ

أَنْ تُصْبِحِ أَنْتِ إِمَامًا

تَنْبِيرِ دُرُوبِ الْمَخْلُوقَاتِ

إِلَى رَبْوَةٍ

لا تأمل أن تنجو

ستطاردك الأشباح

وفتاوى

أصحاب التهمة

لا تأبه

فكلاب العار

قد اعتادوا تكفير الرب

لو صار الرَّبُّ للظالمِ خصماً

فخصومُ التُّورِ

مذقرون

جعلونا نعتاد العتمة.

١٩ أيار ٢٠٢١ م.

عاصفة

أعبرُ بواباتِ الوَقتِ

وفي مَناهِاتِ العَتمِ

أطوِّحُ بِكُلِّها أَحلامِي

وَأُنزِلُ في كَهفِ الرِّغْبَةِ

فَهذا العالَمُ مِثخَنٌ بِالدَموعِ

وَعَبثاً أُبجِثُ عَن ضِياءِ

أُتدلى من شرفَةِ الغموضِ

تنظرني الجثث المتعفنة

فأرتل صلواتي الأخيرة

وقبيل احتضاري

أرى الكون مُشردٌ في الضباب

بانتظار العاصفة.

٢٣ تشرين أول ٢٠٢٠ م.

قتصير إله

أن تبحت في الحاضر

عن ماضيك

أن تتحرى الأجداث

فتمكث دهرًا دون حراك

لن تعلم سرَّ الضوء

ولن تفتنك الأشياء

ستكون أنت الظلِّ

ولن تمسي شعاع

الصفحة 21 من 134

وتغادر هذا الكون

تطويك العتمة حين وداع

انهض فالله تجلى

في الومضة

في النار المستعرة

فتعمد بسعير اللحظة

كي تظفر بالنور الكلي

فصير إله.

٢٦ حزيران ٢٠٢٠ م.

كابوس

الوقت ينحني في دوائر

ولاهثاً ألتقط اللحظات

دوامة هي الثواني

والسَّماء حُبلى بالمحيط

قطعانٌ تسابق الرِّيح

وليس ثمة ملاذ .

المخلوقات في أوج تقيحها

وأجاهد كي استيقظ

فجأة تنقضُّ الصَّواعق .

10 أيار 2020م .

منبتنا الأزلي

حينما ينطق الصَّخْر

فيصير روحاً

بلا أجنحةٍ تُحلق

تتلاشى المادة إلى ضوء

وتصير كل الأشياء

إلى منبتها الأول

وفي أغوارِ المجهول

حيث نهايات الزَّمن

نهايات الضَّوء

وكلِّ الأشياء

ينبتقُ شعاعٌ

يذرُّ كلَّ هذه الفِطنة

لتتحول إلى جمال

وحدهم الحمقى

يصدُّون سُبُلَ الضِّياءِ

بأصابع العتم

مُدَّعَيْنِ لِقَبْحِ بَاطِلِ

يَتَلَاشُونَ كَالضَّبَابِ

بَيْنَمَا يَنْهَضُ مَارِدُ الْعَقْلِ

عَاصِفًا الْأُورَاقَ الصَّفْرَاءَ

مَعَانِقًا عِبْرَ كَثَافَةِ الضُّوءِ

مَنْبِتَا الْأَزْلِيِّ .

٢٧ أيار ٢٠٢١ م .

نشوة

اللَّحْظَاتُ تَعْبُرُ الصَّمْتِ

وَنَهْرُ الزَّمَنِ يَتَدَفَّقُ رِقْرَاقًا

وَعَبْرَ الْحَقُولِ الْمَمْتَدَةِ بَعِيدًا

تُرْفَرِفُ الْفَرَاشَاتِ الْمَلُونَةَ

وَشَذَى الْعُشْبِ يَعْبُرُ الْمَسَافَةَ

بَيْنَمَا نَمْضِي فَرِحِينَ

أُتوسدُ دفئها

أمعن الرَّحيل صوبَ الرَّحيق

ياخذنا الوقت في عذوبة

وتهدر شلالات الحنين

فتنساب النَّشوة

عبر كلِّ مساماتِ الهديل

أتتبع هدي القلب

وانفاسي المتلاحقة

تواري همساتِ القِبَلِ الحارقة

تتهدُّ سعادةً غامرة

ففي هذه الأرض

عبر كلَّ الوهاد

عبر كلِّ الهضاب، والسُّهول

نحياه النِّعيمَ أبدياً

ما أقلُّ حاجتنا للوعود .

8 أيار 2021م .

الصفحة 30 من 134

وحيداً

وحيداً كقرني وعل

استشرفُ صحراءَ قاحلة

والعالم كله ينزف

أتدلى عبرَ الدهاليز المعتمة

أبحث عن قطرة مطر

أبللُ يباسَ السنين

وفي الأفقِ البعيد

هناك خلف الشمس

تُحرقُ جُثتي

وأنا أنظرُ بعينين باهتين

هجوم التار .

١ أيار لعام ٢٠٢٠ م .

وردة

على هاوية الدمارِ

والخلقُ

أُتَوِّسِدُ غَابَةَ مَتَعِ غَامِضَةٍ

تُرْتَدِي الرُّوحَ ثَوْبَ الإِلهِ

تَسْتَعْرِ الأَرْضَ، والسَّمَاءَ

وَفِي عاصِفَةِ اللّهُبِ

عبر ضباية الرؤى
نعيم اللحظات الهاربة
حيث الأتلام المقدسة
يغرسُ الحبُّ وردة.

١٦ نيسان لعام ٢٠٢١م.

زمن الهزائم

كأوراقِ الخريفِ

أبعثرها أحلامي

على الدُّرُوبِ الموصدةِ

فكلَّ الهضابِ

السُّهولِ، والجبالِ

الأنهارِ، والبحارِ

شردتها العاصفة

وما تمّ الحبّ الجريح

صوت العنادل

وديب القيعان الرطب

حشرجات الموج

ونداءات الصيادين

مناجل الحصّادين

ومعاول المتعبين

سافروا في عبّ غيمة

تركوني للرماد

أغدق دموعي

علها الأمنيات

تشي بالمستحيل

وذات معجزة

الملم ظلالَ تعاسي

لأرسمَ شمساً

بيادر حنطة

وأرغفة محبة

لتعود العصافيرُ للغناء

وينكسر زمن الهزائم.

٢٠ حزيران ٢٠٢١ م.

ماءٌ، وخمر

عبرَ السَّيَّاحِ العَتِيقِ

تفتحت وردة

على البتلاتِ البكرِ

جمانٌ يغزلُ الضَّوءَ قصيدة

شالها يهدلُ حكاية،

والشعرُ ينداح

في المدى

شمسٌ يبعثرها الأثير

والدرّ تفضحه ابتسامة

تتمم للوقتِ عطراً

فيسجد الوجود

تلاشتُ في عبّ نسمة

وحيداً أنا

وكسرة خبز،

ماء، وتمر

وضياع في عذوبة المساء

٢٤ حزيران ٢٠٢١ م.

أرأيتَ؟

أرأيتَ في سربِ الطيورِ

معجزة الحياة

وأسرار الوجود؟

في قفير النحل

يجني الشَّهد

من شوك البراري

والجرود؟

في السُّهولِ وفي التلالِ

الصفحة 42 من 134

يغيثها غيمٌ تشرّد

بين طلٍّ

وبروقٍ ورعودٍ؟

في بذرةِ الأخدود

ترتشفُ الحياة

من الترابِ

لتعيدها نباتاً

وكلِّ ألوانِ الوجودِ؟

أرأيتَ أنَّ الله

بكلِّ جمالهٍ وجلاله

الصفحة 43 من 134

قد حلَّ

في روح الطَّبيعة

عطرًا تُغردُه الورود؟

فالخلقِ والخلقِ

متحدين بلا حدود

ضفيرا عشق

تكللَ بالمحبَّةِ والوعودِ .

٢١ تشرين ثاني ٢٠٢١ م.

احتراق

جيدٌ يُداعِبُهُ البَنَفْسِجُ

فِي شَرَابٍ

إِلَى العِنَاقِ

يَا قَلْبُ قَلِّ لِي

مَا جَنَيْتَ مِنَ النُّوَى

وَمِنَ الفُرَاقِ؟

إِنْ كُنْتَ قَدْ لَاقَيْتَ خِلَاءً

حُسْنُهُ بَرَّ الْخَلَائِقَ

فِيهِ اشْتَعَالَ

وَاحْتِرَاقٌ .

مَا لِي أُرَاكَ مُعَفَّرًا

وَالْحَبُّ

يَمِضِي فِي اتِّسَاقٍ ؟

أَنْتَاكَ

فِي دَوْحِ الْبِنْفَسِجِ

قَدْ تَهَادَتِ لِلْقَاءِ

شِفَاهُهَا حِمَمٌ تَلْظَتُّ

فِي وَطِيسِ الْاِحْتِرَاقِ

هَلْ تَمْضِي مَشْطُورَ الْفُؤَادِ

أَمْ هَلْ نَثُوبَ إِلَى الْوِفَاقِ؟

مَا كُنْتُ يَوْمًا

ذَا نَكُوصٍ

فَا حَرَقُ ثُلُوجِكَ

فِي الْعِنَاقِ.

لَنْ يَسْتَقِيمَ الْعِشْقُ

أَوْ يَثْبَ الْهُوَى

مَا لَمْ يُؤْلَهُ الْوَفَاقِ

٢٦ أيار لعام ٢٠٢٢ م.

النَّذْلُ

لا تقربُ من باعِ الودِّ

تاريخُ الأوغادِ يُعلمنا

أنَّ الشُّوكَةَ

قد تنجبُ وردةً

لكنَّ النَّذْلَ

لو طال العُمرُ به

لن يحفظَ عهده

فالأفعى مهما تلوت

سُمُّ النَّابِ بِفكيها

يقطرُ حقدًا

في طبعِ الموتورين

صُنَّاعِ العار

لن تلقَ من يحفظُ ودَّه

باعد أقربهم منك

مهما أسدیت له نُصحاً

سیخذلك

وقت الشدة

ارمي ذكراه على نعلیک

فنعلیک أنبل من خدیہ

وأطیب وردا

فی زمنِ المال

ازدهر الأوغاد

وتنادوا حقدا

لم يعلمُ أذنب العار

بأنَّ الواحدَ منهم

مهما تنافخ

لن يحصدَ من دنياه

إِلَّا الكمدَ .

٢٧ كانون أول لعام ٢٠٢١ م.

النخبة

لا تبن فريقاً للنخبة

فالقاع

مليءٌ بالأعشابِ

وكلُّ الأرواحِ أحبةٌ

والشجرُ الشامخُ

لولا الجذَرُ

لصارَ سَرَاباً وَأَتَقَلَّبَ

مَا كَانَ الْفُوهَرَّ

لَوْلَا ضَلالٌ

بِأَنَّ الْبَعْضَ

هُمُ الرَّبِّ

لَوْ شَاءَ الْخَالِقُ

جَعَلَ الْخَلْقَ

صَفَاً مَرصُوفاً مُنْتخَباً

ولبات الكون

كل الكون

رتلاً مردولاً

مفتقراً

لأغلب أصناف الخصب

اترك للحالم

بعض خيار

لا تجزم

بالرأي الصَّعبَ

في البَعْضِ بقاءَ للكلِّ

وجمالِ صِفاتِ

بعضِ الخلقِ

يُجمَلُ من

عانى التَّعبَ

لولاها

بعضِ ثُقوبِ الرِّيحِ

ما صار النَّاي

فريداً

في عزفِ الطَّرَبِ

اترك للروح

مدىً أوسع

ما أصعب

أن تُشني الرَّبَّ.

٣١ كانون أول لعام ٢٠٢١م.

الصفحة 57 من 134

الله

لو تدرك سرَّ الأسرار

لتجلى الله

في حَبَّاتِ الحِنْطَةِ

في بتلاتِ الوَرْدَةِ

بالنَّسْعِ الصَّامِتِ

في شجرة

بجفيفِ الأوراقِ يحدث

سرَّ الرِّيحِ

وسرَّ عبور الأشياء

ولون الماء

لو تماهى في كنه الضوء

فتمسي شعاع

لن تقدر أن

تنقذ شرقياً

قرر أن الله محتجز

في كتب الموتى

وزنازينِ الفقهاءِ

لا جدوى

فهذا الشرق

قد أعدمَ

قافلةَ العلماءِ

ونأى بعيداً

في الظلماتِ

خلفَ ديبِ الخلفاءِ .

12 تموز 2021

الصفحة 60 من 134

اللَّعْنَةُ

على خطوطِ التماسٍ

أعزفُ العُمَرَ رثاءً

ستون خلت

بددتها القضايا الخاسرة

بهتانٌ هي البيارق

فما تخضَّبَ صبحٌ

بدمٍ طاهرٍ

ولا مروج غشاها اخضرار

الصفحة 61 من 134

وحدهم

القابضين جمرة الفضيلة

يتألمون

بينما يعزق الأرض جرادٌ نهم

فيتختم المخنثون

بقوتِ الجياع

حين يأنف الأحرار زاداً

لوثته لعنة الحرب

٥ تشرين ثاني لعام ٢٠٢١م.

الصفحة 62 من 134

هجرة

غمامٌ دَاكِنٌ

يعبرُ الأفقَ

كما أحزاني متثاقلاً،

وعلى شُجيرتي

حَطَّ عصفورٌ مُجهدٌ،

تؤلني هجرةُ المخلوقات

إلى بلادِ الصَّقيعِ.

وعلى ناصيةِ الحُلمِ
عبر الأُزقةِ المهْدَمَة
وأشلاءِ المُدنِ المتناثرة
لم تزل
بضع جمراتٍ تتقد
فاعصفي يا رياح
واضرمي الأرضَ لهيباً
تحت أقدامِ الغزاةِ.

١٦ تشرين ثاني ٢٠٢١ م.

الصفحة 64 من 134

حُلْمٌ

حَلَمْتُ بِأَنَّ

النُّجُومَ البَعِيدَةَ

تُصَلِّي لِإِنْتِاقِ عَالَمِنَا

المُحْتَضِرِ

وَأَنَّ السُّهُولَ بِلِقَاءِ قَفَرٍ

بِغَيْرِ طَيُورٍ

بِغَيْرِ شَجَرٍ

وَأَنَّ الْهَضَابَ تَمُوجَ بِنَارٍ

تَطَايِرَ مِنْهَا

ضِرَامُ الشَّرَرِ

هِيَ الْحَرْبُ تَمْضِي

بِغَيْرِ بَصِيرَةٍ

يَدِيرُ رَحَاهَا عُمِّيُّ الْبَصَرِ

أَيَا طَالِبِي الْمَجْدِ رَخِيصًا

أَلَا تَمَعْنْتُمْ بِهَذَا الْخَطَرِ

إِذِ الرَّوْضُ قَفْرٌ شَرِيدٌ

وأجيالٌ تمضي

بغيرِ انتظارٍ

ينوشها الحقدُ بنابِ الضررِ

أيا قادةَ الشرِّ

دعوا الأرضَ لعشاقِها

سَمِّنا الحماقةَ

سَمِّنا الكدرَ

٥ تموز لعام ٢٠٢٢ م.

حِصَار

للندى أفردتُ بتلاتها

راقصتُ الغيمات

ليَهطلَ المطرُ،

وللسَّمَاءِ غرّدتُ

قمرًا عاشقًا،

و سحابةً نجوم.

الْمُتَعَبُونَ تُؤْنَسُ وَحَشْتَهُمْ

بِقِبْلَةٍ،

وَعَلَى رَاحَاتِهِمْ

تَنْبِتُ أَرْغَفَةَ حِنْطَةَ.

عَلَى شُرْفَةِ الْقَمَرِ

مَسَاءَاتِهَا تَغْفُو،

لَتَشْرِقَ كُلَّ صَبَاحٍ

غَابَاتٍ مِنْ عَبِيرٍ

وَمُحِيطَاتِ ضِيَاءٍ .

مَوْتُورٌ فَارِسُ الْقَبِيلَةِ

اِمْتَطَى جَاهِلِيَّتَهُ

وَمُغْتَرٌّ بِاللَّاشِيءِ

اَجْتَثَّ الْوَرْدَةَ

رَافِعًا لِلْعَتَمِ

يَرِيقُ .

٩ تموز ٢٠٢٢ م.

هذيان

يتفحَّم العُمُرُ

بجثًّا عن لَهْفَةٍ

تجعلُ النَّبْضَ ضَوْءًا

والليلَ قَصِيدَةً.

يرافقني الإحباط كظليِّ

وعلى رُفَاةِ الوَقْتِ المِيتِ

تُنجزُ السَّلاحُ مُقبَرةً.

البلابلُ عُردتُ نبِذاً للفجرِ

والأشجارُ انحنَتُ ثمةً

وأنا للطريقِ

أجوسُ لهفتي للسَّحرِ

فأعزفُ لحنيَّ الأخيرِ

وأنظفيَّ

٣٠ آب ٢٠٢٢ م.

بيادر حنطة

بخطواتي الواهنة

أقتفي أثر الفراشات

صوب الحقول المقفرة

وابل الطلّ

يغازلُ عطشَ السنابلِ،

أستجدي الأمل الباقي،

فالجِيادُ أُسْرَجَتُ للغدرِ

ولا وقتَ للعدالةِ .

لهيباً تساقطت النُّجومُ،

وعاصفةُ النَّارِ

تُظهِرُ الأَرْضَ .

يتهاوى

عالم الضلالِ الهَرَمِ،

وأنا

بِكاملِ أُنَاقِي

مُحْتَفِيًا بِانْبِلَاجِ الْفَجْرِ

أَوْلَمِ لِلطُّيُورِ الْعَائِدَةِ

بِيَادِرَ حَنْطَةِ،

وَعَبْرَ نَافِذَتِي

الْمُشْرَعَةَ لِلضُّوءِ

جَذَلًا أَعَاقِرُ التَّبِيدَ .

٦ أيلول ٢٠٢٢ م.

الصفحة 75 من 134

مُشَرَّدٌ

على كَفِّ غَيْمَةٍ

مُشَرَّدٌ أَنَا

يَغْمِرُنِي تَعَبُ التَّرْحَالِ،

فَأُرْتَادُ خُيُوطَ النُّجُومِ

مَلَاذًا وَاهِيًا،

وَمُتَّعِبًا

ينبلجُ صباحي،
فأَمْضِيَّ إِلَى السَّرَابِ .
وَبَيْنَ الوَعْدِ وَالْعَتَبِ
أَعْبَثُ فِي فَوَاصِلِ الوَقْتِ
عَلَّ نَهَارِيَّ
يُغْدِقُ الأُمْنِيَّاتِ،
وَلَمْ أزلُ

أَنْسِجُ عَلَى مَنْوَالِ الضُّوءِ

مَلْحَمَةَ شَعْبٍ

كَأَدَّ يَشْتَعِلُ نُورًا .

أَيُّهَا الْمُمْتَدَّةُ عَذَابَاتِهِمْ

عَلَى أَغْصَانِ الْكُونِ

لَا تَنْصِتُوا لِعَوَاءِ التَّفَاهَةِ

فَلَا سَمَاءٌ تُظَلِّكُمْ

إِذْ تَلَّاحِقُكُمْ لَعْنَةُ الظَّالِمِ

دَعُوا الْعَالَمَ يَتَنَفَّسُكُمْ

حَبَابًا وَنُورًا،

غَادِرُوا أَوْكَارَ الشَّيَاطِينِ

فَهَذَا الْكُونُ مُلْكُ الْإِلَهِ

وَمَا عَادَ لِلظَّالِمِ مَكَانٌ.

١٥ أيلول ٢٠٢٢ م.

لعنة الماء

فضاء للنُّسور

شيطان للنَّوارس

ومجرٌ للحالمين

شاحبةٍ ظلال الموت

على امتداد الرَّمَلِ

حدقت في هول المأساة

آلِفٌ تَقَاطَرُوا
إِلَى مَحْرِقَةِ الْعَصْرِ
صَاغِرِينَ مَضُوا
فِي صَمْتِ عَالَمٍ يَتَهَاوَى
لَكِنَّهُ الْمَاءَ
هَذَا الْكَائِنُ اللَّطِيفُ
غَرَّرَ بِأَمَالِهِمُ الْبَاقِيَّةَ .
أَيُّهَا الْمَنْكُوبُ بِالصَّمْتِ :

بلا وطنٍ أنتِ،

وفي كلِّ حينٍ

تُهاجرُ أحلامُك بعيداً

يترصدُك الموت

فلا تصِلِ .

أما أنِّ لكِ

أن تتكلمِ؟

٢٥ أيلول ٢٠٢٢ .

تصوف

ومضة أزليّة

تهمسُ لي:

كلّ هذا الإعجاز،

ولا مُقدس

يفضح الأسرار،

وحده الصّمت

في وشوشة الكون

يشي

أنَّ جوهرًا بسيطًا

كالضوء...

كالماء...

يتخلل الموجودات،

وفي كلِّ حين

يدفعها إلى الفناء

يُعيدُ خلقها

بثوبٍ جديدٍ .

جوهرٌ بسيطٌ

لن تدركه،

كلما حاولت

تلاشي،

وموجوداتٍ هي الظلال

بالكادِ تتلاشى،

وأَنْفاسُ الطَّبِيعَةِ الدَّافئةِ

تبعثها في كلِّ مرةٍ

خلقاً جديداً .

٧ تشرين أول ٢٠٢٢ م.

نزوة الغيم

طلُّ يُماريَّ وردةً

ضوءٌ يُغازلُ الذرى،

وفي البعيد،

على شاهقِ المسافة

مَعزولٌ ذلَّ البيت،

حكايةٌ منسية،

كأنما الأرض لتوها انفلقت،

ومن رحمها

نهضَ الجبل.

عاشقان تاهَا في الشَّعَابِ،

وفي أحضانِ غيْمَةٍ

صَاغَا لهما عِشًّا

وأفردا للحُبِّ جَنَاحَ.

لكلِّ غريبينِ حِكَايَةَ

غريبان نحن،
في وكنااتِ النُّسورِ
لنا ماوى،
وإلى أقاصيِّ الغيمِ
نهفو.

٢٤ تشرين أول لعام ٢٠٢٢ م.

كفريه

قِمِّمْ وَقِيَعَانِ

تَتَنَابُوبِ الْغُرُقِ

فِي الضَّبَابِ،

سَهولِ انْكَمَشَتْ

فِي لِحْظَةِ الْخَلْقِ،

غَابَاتٌ تَغْشَى الْأَمَاكِنِ،

وَنَهْرٌ يَجْرِي عِبْرَهَا،

عين ماء

تنبجسُ من رحمِ الصُّخُورِ

لتروي ظمأً

مخلوقاتِ الرَّبِّ.

وعلى السُّفُوحِ المنحدرةِ

تسلَّتْ الأشجارُ

حبُّ الآسِ،

العنبِ البرِّيِّ،

البرتقالِ

والرّمان،

وملاحم للخلقِ

تتري

في صورِ خِلاَبَةٍ

مُراوِغَةٍ.

ذات صباح

أُنجِبَت الطَّبِيعَةُ

بشراً من ضياء

على تلك المنحدرات

الخطرة

كُمغامرة بريئة.

الطبيعة هنا إله

تعيدُ إِنْجاب ذاتها

مرّة

كلّ طرفة عين.

26 تشرين أول 2022م.

أمواج

عبرَ مُحيطاتِ الطَّاقةِ

أَمْواجٍ نَحْنُ

ذاتَ خَلقٍ

بُعْثنا من شُعاعٍ

تَكْثِفُ الضُّوءَ

فانْداحتِ الهَيُولاءُ

أَنْهاراً

سُهولاً ووهاد

جبالاً ووديان.

وقربَ ينبوعِ هَرَمِ

انبثقَ الكائنُ الأوَّلُ

كعُشبةٍ بريَّةٍ

ومنه تناسلت الأنواع

وأكوان لا حدود لعددِها

ثابت الحدوث

وقدرة كئيِّة الجبروت

تبعثُ الخلق

صوراً لا تنتهي .

مؤلم أننا

لم نزلُ ثابراً العَبثُ

على تخومِ الأبديةِ

مُعتقدين بمحدوديةِ الإله

بالرُّغمِ من كونهِ

بلا حدود .

16 كانون أول لعام 2022م .

الصفحة 96 من 134

قبل الأوان

لا تدَّخر الوقت

اجعله شلال فرح

قدرك أن تمضي

قبل الأوان

فلا تنريث المتع

الغامضة

للأيام ذاكرة

اغدق لها الحبَّ نهراً

الصفحة 97 من 134

وعند مشارف الرّحيل
جذلاً اسكبُ الأغنيات

كما الشّمس

تتنهد للغروب

كبحم يتبدّد

ثابر اشتعالك

منشياً أنّك

شعاع يسافر.

٢٥ آذار لعام ٢٠٢٣م

وَأَنْدَثِرُ

لِلْقَدْرِ أَوْلَمْتُ رُوحِي

مَزَقْتَنِي الْعَاصِفَةَ

وَبَصَمْتُ الْجِبَالَ

أُرْتَدِي الرَّحِيلَ

لَنْ أُغْرَقَ فِي الرَّمَادِ

فَخَارَجَ كُلَّ الْأَزْمِنَةِ

كلّ الأماكن المعهودة

أحلم بالدّفء

يرتق شقائي .

يدّ تلوح لي،

المحما من بعيد

وأندثر .

٤ نيسان لعام ٢٠٢٣ .م

لن ننهزم

من ثقبِ العالم
أنظر عمالقة الحقد
يترصدون الأنبياء
المستقيمة سُبُلهم
وتحت رايات
العنصرية الحاقدة
يبتغون التهامِ الجرّة
حماقة أن ننهزم

الصفحة 101 من 134

سيغتصبون المحبة
ويلدون ظلاماً دامساً
لن نهزم
ممسكين بجيوط التور
تقارع هذا العثم
ولا بدائل
نموت أو
تشرق الشمس.

١٣ نيسان ٢٠٢٣ م.

أسوار

هَمَّسَاتِكِ الثَّمَلَةَ

أَيَقُظْتُ الْحَنِينَ .

طَوِيلًا تَعَقِبْتُ طَيْفِكَ

فِي كَتْبِي ،

دَفَاتِرِي ،

وَأَحْلَامِي الْبَرِيئَةَ .

أيا بعيدة المنال،

وسفر في

فضاءاتِ الرؤى،

في القفارِ تعقبكِ

وكلِّ اتساعِ العشبِ

جداولِ الحقولِ

وجبالِ الغيمِ.

نهرُ الشَّوقِ يجرفني

خلفَ ابتسامكِ

وألفَ عقبه

ألفَ سور

ألفَ قبلة مسحورة

ومحيطات الدّهشة.

حصونكِ المنيعه

قوضتها

فيوضُ عشقٍ مجنونٍ،

وحيثما التقيتِ

تلقنا الضياع.

صواعقُ أمطرتُ السماء

وعبرَ شعاع

تسلقنا معاً

أسوار الخلود.

١٧ آذار ٢٠٢٣ م

لا تنقم

لا تنقم

فالعمر عشناه سويا

شهدته أخشاب المقاعد

وجذوع صفصاف المدينة

وكل أصناف المعارك

بثياب تلميذين كئنا

والميادين صحائف

لا تنتقم إني على عهدي

وفياً لا أساوم

ما دمت قد خنت الأمانة فاتظر

هذي الطبيعة عادلة

ستذيقك الكأس الكريه

وستستغيث ولا مُغيث

أبرأت منك صحائفي

أُنكرتُ فعلتكِ الشَّنِيعَةَ

ما كنتِ إِلَّا خَائِنًا

كلَّ العهودِ

قد بعْتِ بالرِّخصِ الصَّدِيقِ

ثمَّ اتعلتِ برأسِكِ المنخورِ

أحذيةً رخيصةً

فلتنتظري بشرى السُّقُوطِ

كلِّ الذينِ تقاطروا

لاقتسامِ فطيرةِ الأندال

مثلكِ يسقطونُ

كل الأفاعي يزحفون

النَّسر وحده من يُحلِّق

في الفضاءِ الرَّحْبِ

ومثلكِ يسقطونُ.

١٢ شباط ٢٠٢٣ م.

مَحَطَّةٌ

على راحةٍ سهلٍ، وكَفِّ جَبَلٍ

مَدِينَةٌ تُوَسَّدَتِ الرِّيحُ،

يَصْهَلُ الضَّبِجِجُ،

تَقَاطَعُ الدُّرُوبُ،

وَتَشْهَقُ العَمَائِرُ صَوْبَ الضَّوِّءِ،

فَتَبْدُو السَّمَاءُ أَبْعَدَ .

*

يَوْمَهَا الْعَابِرُونَ،

قَرَبَ الرَّفَاقَ الْعَتِيقَ،

مَحَطَّةً.

دَلَفْتُ مِنْ بَابِهَا الْعَتِيقَ

تَوَسَّدْتُ يَدِي حَقِيبَةً،

وَبَعْضَ اغْتِرَابِ حَزِينٍ.

ثُمَّ حُلُمٍ يَرَاوِدُنِي،

يَنْبَجِسُ مِنْ عُمُقِ الْكَامِنَةِ،

فَأَثَابِرُ الذُّهُولِ .

*

فِي ابْتِسَامَتِهَا خَفِرُ غَامِضٌ ،

وَتَلْوِيحَةِ وَدَاعِ آسِرَةٍ ،

تَغْرِهَا يَنْبِرُ عَالِمِي ،

حَافِلَةٌ تُغَادِرُ الْمَحْطَةَ ،

وَفِي أَتُونِ الْحَبِّ نَغْرَقُ .

2015 / 8 / 30 م .

وَحَدِّكَ حِكَايَتِي

اتَشَيْتُ بِهَمْسِ الْحُقُولِ،

وَوَشُوشَاتِ الزَّرْعِ لِلْمَطَرِ،

وَمَتَابِطاً يَدِ خَالَتِي الْحَسَنَاءِ،

رُحْتُ أَجُوبُ عَوَالِمِ الدَّهْشَةِ،

تُرْوِي لِي حِكَايَا الْجَدَّاتِ،

الْجُنُّ، وَالْعَفَارِيْتُ، وَمَغَارَاتُ الْكُنُوزِ،

فَأَثَابِرُ الذُّهُولِ،

وَأَغْنِي جَمَالَهَا قَصِيدَةً مِنْ عَيْرٍ،

وَمَعَ الْفَرَاشَاتِ أَرْفُفٌ وَأَطِيرُ.

حُبًّا مُلْهِمَا قَدْ كَانَ،

رَافِقِي، وَصَاغَ طُفُولِي،

وَأَنَا لِلْحَيَاةِ أُغْنِي.



ضِحْكُهَا كَانَتْ مُجَلِّجَةً،

دَلَالَهَا صَارَ غَوَايِي،

الكَثِيرُ مِنَ الْعَوَاطِفِ نَبَتْ فِي رَاحَتَيْنَا،

وَأَنَا أُغْنِي شَغْفِي الْمَجْنُونِ حُبًّا،

غَادِرْتِي دُونَمَا وَدَاعٍ يَلِيقُ .

بَكَيْتُهَا كَثِيرًا،

وَوَغَابْتُ فِي تَفَاصِيلِ الضِّيَاعِ .



حَسَنَاءُ تَغْزِلُ الْوَقْتَ قَصِيدَةً،

جُبْنَا شَوَارِعَ الْمَدِينَةِ الْحَالِمَةِ،

وَوَغَرَدْنَا الْعِشْقَ تَحْتَ مَطَرِ نَيْسَانَ،

وَمَعَ الْأَزْهَارِ،

ذُبُلْتُ، فَغَرِقْتُ فِي الْغِيَابِ .

هُمُومُ الْوَطَنِ فَرَّقَتْنَا،

وَأَنَا لِلْحَيَاةِ أُغْنِي .



وَحَدِّكَ أَتَيْهَا الْحَسَنَاءُ،

أَتَيْتِ مَتَأَخَّرَةَ،

لَتَعَابِثِي شَغْفِي الْمَجْنُونِ، بِعَشْقِ قَاتِلِ،

يُزَلِّزُنِي، وَيُعِيدُ تَكْوِينِي .

التَّقِيْتُكَ فِي أُمْسِيَّاتِي الْحَامِلَةَ،

تُغردِينِ ضِحْكَتِكَ الْآسِرَةَ،

وَجِرَانٍ مِنْ زَمْرُدٍ،

يَمَكْنَانٍ عَلَى مَفَارِقِ اللَّهْفَةِ.

سُهُولِكَ، وَهَضَابِكَ،

مُرُوجِكَ الْمُحْفُوفَةِ بِالْوَرُودِ،

وَأَنْتِ، وَأَنَا،

أَنَا، وَأَنْتِ، يَا حَبِيبَتِي

الْمَطَرُ، وَالْعَوَاصِفُ الْمَجْنُونَةُ

تَرَاتِيلُ عِشْقٍ بَدِيعٍ.



ذَاتَ صِدْفَةٍ

ارْتَمَى كُلُّ هَذَا الْحُسْنِ عَلَى صَدْرِي،

فَغَرَقْتُ فِي دِيمَةٍ مِنْ عَبِيرٍ.

أُعَابْتُ عَسَجَدَكَ

بِأَنَامِلِ الْوَقْتِ،

وَأَصْغِي لِهَمْسَاتِكَ السَّحَرِ.

كُلُّ الْكُونِ بَاتَ فِي يَدِي،

فَبُلَاتِي صَارَتْ مَطْرًا،

وَرُودُكَ وَاحِدَةٌ مِنْ جُمَانِ .

الْقَلِيلُ مِنْكَ يَبْعَثُنِي نَبِيًّا ،

وَأَنَا وَسَطُ دَهَشَتِي

إِلَى طُرُوبِ .



وَحَدِّكَ حِكَايَتِي

خَذِينِي إِلَى عَوَالِمِ الْغَامِضَةِ ،

انثُرْنِي غَابَةً مِنْ وَرُودِ ،

وَتَعَالِي نَجُوبِ عَوَالِمِ الْفَتْنَةِ ،

نَحْسِبِي خَمْرَةَ الْهُوَى،

وَفِي تَفَاصِيكَ نَضِيع،

وَلَا أَثْرُ.

٧ / ٥ / 2009 م.

حَطْمٌ قِيُودَكَ

حَطْمٌ قِيُودَكَ

أُذْرَهَا

فِي مَهَبِّ الرِّيحِ،

وَعَلَى قَيْثَارَةٍ

الرَّبِّ الْجَلِيلِ

غَرَّدَ حُلْمًا

لَا تَوَطَّرُهُ الضَّفَافُ

ولا السَّوَّاحِلِ .

شَذَرَاتُ نوركِ بُثَّهَا

في مَاقِي الزَّهْرِ

لتزدهرِ المَوَاسِمُ

والسَّنَابِلِ

ما عَاشَ مَغْلُولُ السَّرِيرَةِ

ولا اشْرَأَبْتُ

في الكَوْنِ أُغْنِيَةً

بِلا حَنَاجِرِ .

كُنْ أَنْتَ نَسْرًا

وَالْمَدَى الرَّحْبَ

جَنَاحَ

فَعَلَى امْتِدَادِ الْكُونِ

مُتَسَعِّقًا

لِتَحْلِيْقِ النُّسُورِ .

٢١ تشرين أول ٢٠٢٢ م.

لأنك أنتِ

لأنك أنتِ

لن أكرث بالعاصفة

سأهزأ بالمستحيل

أتأملها ورودك

جذلة تغدق الحبّ

وفي راحتك تنبت

ألف قبلة

ألف ميعاد للهوى

وتعويدة صوفية.

مسافرة أنتِ

نذرت روعي شرع

أيقظي الشمس

وكلّ المجرات

لنترك في الكون

أحلى أثر.

٢٩ آذار لعام ٢٠٢٣ م.

الصفحة 126 من 134

لم أعد انتظر الحبّ

تنهار أمامي الحصون

وفي أتون الكآبة

أغرق.

وحدك كنت الأمان

حصونك المنيعه

تبعث الثقة

أَنَّ هَذَا الْعَالَمَ

لَنْ يَنْهَارَ .

فِي عَيْنَيْكَ تَمْلَمَلُ

الْحَمَى مِنْ بَعِيدٍ

مَرْتَعِدًا

أَتَوْجَسُ الْخَوْفَ

وَوَحِيدًا

تَقُودُنِي الدَّرُوبَ

أَتأملُ سنواتي الكثيرة

أُوحٍ للحياة

وداعاً

لم أعد

أنتظر الحبّ.

٣١ آذار لعام ٢٠٢٣ م.

الفهرس

الصفحة	العنوان
3	تحذير
4	معلومات المؤلف
5	كلمة المؤلف
6	الصمت
9	الهزيمة الأبدية
12	جمرة
14	خارطة الوهم
16	شان الكلمة
19	عاصفة
21	قتصير إله
23	كابوس
25	منبتنا الأزلي

28	نشوة
31	وحيدا
33	وردة
35	زمن الهزائم
39	ماء، وخمر
42	أرأيت؟
45	احتراق
49	النذل
53	التخبة
58	الله
61	اللجنة
63	هجرة
65	حلم
68	حصار
71	هذيان

73	بيادر حنطة
76	مشرد
80	لعنة الماء
83	تصوف
87	نزوة الغنيم
90	كفرتة
94	أمواج
97	قبل الأوان
99	وأنذر
101	لن نهزم
103	أسوار
107	لا تتقم
111	محطة
114	وحدك حكايتي
122	حطم قيودك

125

لأنك أنتِ

127

لم أعد أنتظر الحبّ

تمّ الدِّيوان (1) بعنوان

لأنّك أنتِ

في تموز

لعام 2023 م.